اصح الان الذكاة في الحلق واللبة ولا تعجلوا الانفس ان تزهق فاما الحديث الذي
في السنن لو طعنت في فخذها لاجزاءك فهو محمول على ما لا يقدر على ذبحه في
الحلق واللبة وقوله وما ذبح على النصب وكل ذكره غير واحد فسر النصب
بالصنمين على قال مجاهد وان حج كانت حجارة حول الكعبة قال ابن جريج وهي
ثلثمائة وستون نصبا كانت العرب في جاهليتها يذبحون عندها ويشرحون
ما قبل منها الى البيت بدما تلك الذبائح ويشرحون اللحم ويضعونه على النصب وكل
كان قد ذكر عليها اسم الله لان في الذبح عند النصب من الشرك الذي حرمه الله
ورسوله وينبغي ان يحمل هذا على هذا لانه قد تقدم تحريم ما اهل به لغير الله
وقوله وان تستقسموا بالازلام واحدها زلم وهي عبارة عن قداح ثلاثة على
احدها مكتوب افعل وعلى الاخر نهاني ربي والثالث غفل ليس عليه شيء وهذا
الناس من قال مكتوب على الواحد امرني ربي فاذا اجالها فخطع سهم الامر
فعل والناهي ترك وان طلع الفارغ اعاد الاستقسام ما خوذ من طلل القسم
من هذه الازلام هكذا قرأ ابن جرير وذكر ان اسحق وغيره ان اعظم اصنامهم
هبل منصوب على بير داخل الحرم الكعبة بموضع الهدايا واموال الكعبة
وكان عنده سبعة ازلام مكتوب فيها ما يتخاكمون فيه فما خرج لهم لم
يعدلوا عنه وروى ابن مردويه عن ابي الدرداء مرفوعا لم يلج الدرجاة
من تكهن او استقسم او رجع من سفر طيرا وقول مجاهد وان تستقسموا
بالازلام هي موضوعة للقمار فيه نظر الان يقال انهم يستعملونها في الاستخارة
تارة وفي القمار اخرى فاما الله قد بينها وبين القمار وهو الميسر وقوله
ذلكم فسق اي تعاطيه فسق وضلالة وجهالة وقد امر الله المومنين اذا تردد
في امورهم ان يستخيروه بان يعبدوه ويسالوه الخيرة في الامر الذي يريد وثبت
في الصحيح عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة
في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين

من غير

من غير فرضه ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك
من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم
ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري قال عاجل امري
واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان شر لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به
وقوله اليوم اكملت لكم دينكم قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس يعني
بيئسوا ان ترجعوا دينهم وكذلك روي عن عطا ومقاتل بن حيان والسدي وعلى
هذا يرد الحديث الثابت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
يئس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن التحريش بينهم فلا تخشوهم
واخشون اي لا تخافوهم في مخالفتكم اياهم واخشون انصركم عليهم واجعلكم
فوقهم في الدنيا والاخرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا هذه اكبر نعم الله عز وجل على هذه الامة حيث
اكمل لهم تعالى دينهم فلا يحتاجون الى دين غيره ولا الى نبي غير نبيهم صلوات الله
وسلامه عليه ولهذا جعله الله خاتم الانبيا وبعثه الى الانس والجن فلا حلال الا ما
احله ولا حرام الا ما حرمه ولا دين الا ما شرعه وكل شيء اخبر به فهو حق وصدق
كما قال تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا اي صدقا في الاخبار وعدلا في الاوامر والنواهي
فلما اكمل الدين لهم تمت عليهم النعمة ولهذا قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا اي فارضوه انتم لانفسكم فانه الدين الذي احبه الله
ورضيه قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس في الاية اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين
انه قد اكمل لهم الايمان فلا يحتاجون الى زيادة ابدا وقد اتمه الله فلا ينقصه
ابدا وقد رضيه الله فلا يسخطه ابدا وقال اسباط عن السدي نزلت يوم عرفة ولم
ينزل بعدها حلال ولا حرام قال ابن جريج وغير واحد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
يوم عرفة باحد وثمانين يوما رواه ابن جرير ثم قال ابو سفيان بن وكيع ما ابن فضيل عن
هرون بن عنترة عن ابيه قال لما نزلت هذه الاية وذلك يوم الحج الاكبر بكا عمر فقال له

ذكر عام النحر